

منصة أسوار المعرفة - العقيدة الواسطية (88) أهل السنة وسط في أفعال الله تعالى

خالد المصلح

يقول المؤلف رحمه الله في وسطية أهل السنة والجماعة وهم أي اتباع الكتاب والسنة من أهل السنة والجماعة وسط في باب أفعال لله تعالى أي فيما يثبتونه من أفعال الله تعالى في - [00:00:00](#)

ما يتصل صلة فعله بخلق العبد بأفعال العباد. بين الجبرية والوعيدية وهذان فريقان ظل في أفعال الله عز وجل وذلك أن الفرق في أفعال الله عز وجل ثلاثة أهل السنة والجماعة الذين يثبتون لله تعالى كمال الفعل - [00:00:26](#)

وتمام القدرة وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وأنه سبحانه وبحمده في ذلك كمال العلم وكمال الخلق وكمال احاطة بما يكون من عبادته جل في علاه ولا يعارضون القدر بالشرع - [00:01:01](#)

بل يؤمنون بقدر الله عز وجل وينقادون لشرعه جل في علاه بخلاف هذه الطوائف التي انحرفت فظلت تصادمت الشرع بالقدر وذلك في فعل الجبرية أو أنهم أخرجوا أفعال العباد عن - [00:01:29](#)

تقدير الله عز وجل فجعلوا في خلف كون في الكون ما ليس من تقديره وما ليس من قضائه جل في علاه. والله تعالى يقول وإن من شيء وهو الله تعالى يقول أن كل شيء - [00:01:53](#)

أنه بقدر ويقول جل في علاه والله على كل شيء قدير وهو على كل شيء قدير سبحانه وبحمده. فهاتان الطائفتان الجبرية والوعيدية القدريّة متقابلتان كلاهما أخذاً ببعض النصوص وظل عن الآخر. وبالتالي - [00:02:12](#)

انحرفوا عن السبيل المستقيم وخرجوا عن الصراط القويم ومالوا عن الوسط إلى بنيات الطريق أما بغلو وأما أبي جفاء أما بإفراط وأما بتفريط. أهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله تعالى خالق كل شيء - [00:02:33](#)

وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وأنه من حكمته وعظيم قدرته جعل لخلقه مشيئة هذه المشيئة عنها تصدر أفعالهم والخلق مشيئة وفعلًا خلق لله عز وجل. كما قال تعالى وما تشاؤون - [00:02:55](#)

إلا أن يشاء الله أن الله كان عليماً حكيماً فالله منح العباد مشيئة واختياراً على ضوءه يجري مجازاتهم بالاحسان إحساناً وبالسيئات أما معاقبة ومؤاخذه وأما عفو وتجاوز فهذا مقتضى ما دلت عليه النصوص. أما الجبرية والقدريّة فإنهم ضالوا - [00:03:14](#)

فالجبرية قالوا أن كل ما يكون من العبد لا دخل له فيه. وليس له اختيار في إيجاده. بل هو كالريشة في مهب الريح ليس له أدنى تصرف فيما يصدر عنه. وهؤلاء سمووا الجبرية لأنهم يعتقدون أن الخلق مجبورون على أفعالهم - [00:03:50](#)

ويقابلهم القدريّة الذين يقولون أن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد بل العباد خلقوا على أنفسهم فاثبتوا مع الله خالقين. ثم قالوا أن الله تعالى لم يعلم ما يكون من الخلق فنفا العلم والكتابة والخلق والمشيئة فلم يؤمنوا بالقدر - [00:04:11](#)

وهذا في غلاتهم. وأما الأخف غلوا فهم الذين اثبتوا علم الله وكتابته لكنهم نفوا خلق الله ومشيئته بما يكون من أفعال العباد فقالوا لا يكون في أفعال العباد لا يكون من أفعال العباد ما هو خلق لله وما هو بمشيئة بل العباد يفعلون - [00:04:42](#)

ما يفعلونه دون مشيئة الله وإرادته وهذا زعموا أنه تنزيه لله عن الظلم وهم قد ظلموا أنفسهم بعدم العلم بكمال ما دلت عليه النصوص من اثبات خلق الله لكل شيء وإن ذلك لا ينافي - [00:05:08](#)

ما هو معلوم بالعقل والحس أن الإنسان يفعل ما يشاء اختياراً. أنتم الآن في هذه الحلقة اجتمعتم مختارين وجلستم بارادتكم أم أن ثمة

شيئا اجبركم على المجيء بالتأكيد ان الجميع جاء باختياره - 00:05:34

وبارادته وهذا ما منحه الله تعالى الخلق لكن هذا لا ينفي ان الله علم ذلك وكتبه في الازل وانه جل في علاه خلقه وشاء وهنا السر

الخفي في ارتباط مشيئة الانسان بمشيئة الله انه مهما شاء للانسان فان الله منحه الاختيار - 00:05:56

لكن هذه المشيئة لا تخرج عن مشيئة الله عز وجل. فاذا ضاق عقل الانسان عن ادراك هذا الارتباط بين مشيئة البشر ومشيئة الله

فليؤمن بانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانه ما من شيء الا هو خلق الله - 00:06:24

وارادته وان الله تعالى لا يظلم الناس شيئا. ولكن الناس انفسهم يظلمون. املاً قلبك يقينا بهذه العقائد تسلم من تلك الانحرافات التي

تورط فيها الجبرية والقدرية واعلم ان هؤلاء يقدمون - 00:06:44

عقائدهم المنحرفة في بعض الاحيان بزخرف من القول قد يعمى عنه الانسان فيظن ان هذا تنزيه لله عز وجل وهو في الحقيقة قذح

في الله وعدم ايمان بما دلت عليه النصوص. جاء رجل عند - 00:07:07

خليفة من الخلفاء وعنده عالم من العلماء. فقال وهو منحرف الاعتقاد قال سبحان من تنزه عن الفحشاء كلمة جميلة سبحان من تنزه

عن الفحشاء سبحان من تنزه عن الفحشاء فتفطن له العالم - 00:07:25

وعلم انه اراد بهذه الكلمة ان ينفي عن الله خلق ما يكون من افعال العباد التي تخالف امره من الفساد والشر وان هذا ليس خلقا لله.

فماذا اجاب فبماذا اجابه العالم؟ رد عليه مباشرة كلمة - 00:07:50

تمتلى ايمانا ويقينا بم دلت عليه الادلة في الكتاب والسنة وتجمع ذلك فقال سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء سبحان من لا

يكون في ملكه الا ما يشاء. وهذا اكمل تنزيها واعظم تمجيذا وثناء على الله - 00:08:12

عز وجل من ذلك الذي قال تلك المقالة فقال سبحان من تنزه عن الفحشاء فمقتضى ذلك ان يكون في ملك الله ما لا يشاء ان يكون في

ملك الله ما لا يريد. وهذا نقص في حق - 00:08:37

الله جل وعلا ارأيت لو انه فعل احد في ملكك ما لا تشتهي ايدل ذلك؟ الا يدل ذلك على ضعفك وعدم قدرتك؟ الجواب نعم بلى هذا

يدل دلالة واضحة على عدم القدرة. فلماذا قال قال العالم في جواب - 00:08:55

هذا الانحراف قال سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء. واعلم بارك الله فيك ان ما يردده بعض الناس من السؤال هل الانسان

مسير او مخير لا هل الانسان مسير - 00:09:15

ام مخير؟ ليس ثم ليس الجواب ان يقال انه مسير ولا ان يقال انه مخير. منحك الله اختيارا في امور كثيرة وقضى جل في علاه

عليك امورا ليس لك بها اختيار انت لم تختار لونك ولم تختار لغتك في الاصل - 00:09:34

عندما خلقت من بلد يتكلم باللغة العربية لم تختار اشياء كثيرة مما يجري في خلقك خلقها الله خلقك الله بها طولا وعرضا ووزنا وما

الى ذلك. لم تختار ذلك الله تعالى خلقك على هذه الصورة وعلى هذا الشعب - 00:09:54

او على هذه الحال لكن هذا لا يعني انه ليس لك اختيار بل الا منحك اختيارا في امور كثيرة فانت تذهب اذا شئت وتأتي متى شئت

تقوم متى شئت تفعل متى شئت تفعل ما تشاء في امور كثيرة فليس ذمة - 00:10:14

جواب يكون في احد الاختيارين فقط بل الانسان له اختيار في امور وليس له اختيار في امور ولهذا اقوم جواب لهذا السؤال ان يقال

ان الانسان ميسر. ميسر بل ما يكون مما قضاه الله مما لا اختيار للانسان فيه. ومما للانسان فيه اختيار. كما قال الله تعالى فاما من

اعطى - 00:10:33

اتقى وصدق بالحسنى ايش فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال فسنيسره للعسرى. فالانسان ميسر ليس

مسيروا وليس مخيرا مطلقا اختيارا يخرج عن ارادة الله عز وجل بل هو - 00:11:08

ميسر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له فالجواب عن هذا السؤال الذي يتكرر كثيرا على السنة بعض

الناس؟ هل الانسان مسير او مخير؟ ان الانسان ميسر كما دل عليه القرآن والسنة - 00:11:31

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. وقد قال

صلوات الله وسلامه عليه لما سئل فيما العمل يا رسول الله؟ قال اعملوا فكل ميسر - [00:11:55](#)

لما خلق له اهل السنة والجماعة فتح الله عليهم. فكانوا وسطا بين هاتين الضاليتين الجبرية الذين الذين يلغون اختيار الانسان

ويجعلونه كالريشة بمهب الريح. وهؤلاء يترتب على اعتقادهم ان دخولهم - [00:12:15](#)

الجنة ودخول النار ليس للعمل العمل لا اثر له انما هو محض مشيئة الله التي لا تتعلق بها حكمة ولا رحمة ولهذا يقولون لو ان الله عز

وجل جعل اكبر الطائعين واعظم العابدين في النار وجعل اكبر العاصين - [00:12:35](#)

واعظم المعاندين في الجنة لما كان ظالما والله تعالى قد تنزه عن الظلم وهذا يجافي الحكمة كما يجافي النصوص التي دلت على

كمال الرحمة وان الجنة هي دار العباد الصالحين - [00:12:55](#)

وان النار هي دار المعتدين الظالمين المجرمين فليس من حكمة الله ولا من رحمته ان يجعل اولياءه في جهنم وان يجعل اعداءه في

الجنة. والجبرية يعتقدون انه ما في مشكلة في هذا لانهم ينفون عن الله الحكمة - [00:13:13](#)

وينفون عنه جل في علاه ما اقتضته رحمته من انه سبحانه وبحمده لا يظلم الناس شيئا هذا ما يتصل به ما يترتب على العقائد

المنحرفة ولذلك يا اخوان احيانا العقيدة المنحرفة لا يبدو عوارها ولا يظهر فسادها الا بمعرفة - [00:13:33](#)

لازم تلك العقائد وما يترتب عليها ولهذا ينبغي للمؤمن ان يلزم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتصم بما اعتقده سلف

الامة الصالح من الصحابة والتابعين وتابعهم باحسان فانهم اعلم الخلق بالله. وانصح الخلق للامة وهم افصح الامة بيانا واعظمها

ايضا - [00:13:58](#)

فوجب ان يكون ان تكون الاستقامة والهدى ما كانوا عليه صلوات الله وسلامه عليه. يقابلهم الذين يخرجون عن افعال الله عز وجل ما

آ ما يكون من آ افعال الخلق حيث انهم يعتقدون ان افعال الخلق خارج خارجة عن ارادة الله عز - [00:14:24](#)

سيأتي المزيد بيان وايضاح في مسائل القدر في حديث المؤلف رحمه الله عن هذا الاصل الايمان بالقدر نسأل الله ان يرزقنا الايمان

الصادق واليقين الراسخ وان يكمل ظواهرنا وبواطننا بما كان عليه سيد الورى صلوات الله وسلامه - [00:14:49](#)

عليه وما جرى عليه اصحابه الكرام - [00:15:09](#)